ISSN-E: 2617-9563

"أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي والاجتماعي الأردني (2018-2020)"

إعداد/

هديل جمال العدوان

ISSN-E: 2617-9563

ISSN-E: 2617-9563

الملخص:

هدفت الدراسة الى توضيح دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحراك السياسي والاجتماعي في الأردن. وقد أشارت الدراسة إلى وجود تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية في الأردن، مما أدى إلى نشوء حركة اجتماعية وسياسية. وتعزو هذه التحولات إلى عوامل سياسية واجتماعية وإصلاحات تنفذ في البلاد. تؤكد الدراسة أن استخدام وسائل الاتصال الجماهيري، بما في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي، له تأثير كبير على الحراك السياسي والاجتماعي في الأردن.

النظرية والمنهجية: قد افترضت أن نظرية الاستخدامات والإشباعات تفسر دور وتأثير وسائل الإعلام على الأفراد. تستند الدراسة إلى المنهج النظمي لتحليل تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الأردن.

وقد سلطت الدراسة الضوء على أهمية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الأردني وتحليل دورها في تغيير أساليب الحراك الاجتماعي والسياسي.

النتائج: توصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير فعال على الحراك الاجتماعي والسياسي في الأردن، وأنها تسهم في تغيير أساليب عمل الحراك في المجتمع.

وتوصي الدراسة بضرورة مواصلة الجهود والإصلاحات السياسية والاجتماعية في الأردن، وتعزيز المشاركة السياسية والعدالة الاجتماعية، ومكافحة الفساد، وتحسين الأوضاع الاقتصادية وفرص العمل، كما تبرز أهمية استمرار البحوث والدراسات في تحليل تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي والاجتماعي في الأردن.

الكلمات المفتاحية: الأردن، لتحولات السياسية، الحراك الاجتماعي، مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract:

Objective: This study aims to examine the role of social media platforms in political and social activism in Jordan. It acknowledges the presence of political, economic, and social transformations in Jordan, leading to the emergence of social and political movements. These transformations are attributed to political and social factors, as well as ongoing reforms in the country. The study emphasizes the significant impact of mass communication, including social media platforms, on political and social activism in Jordan.

Methods: The study adopts the uses and gratifications theory to explain the role and influence of media on individuals. It employs a systemic approach to analyze the impact of social media platforms on political activism in Jordan.

Results: The study sheds light on the importance of the influence of social media platforms on Jordanian society and analyzes their role in shaping the strategies of social and political activism. It finds that social media platforms have a substantial influence on social and political movements in Jordan, contributing to changes in the methods of activism within society.

The study recommends the continuation of political and social reforms in Jordan, aiming to enhance political participation, social justice, combat corruption, and improve economic conditions and employment opportunities. Furthermore, it highlights the importance of conducting further research and studies to analyze the impact of social media platforms on political and social activism in Jordan.

Keywords: Jordan, political transformations, social activism, social media platforms.

ISSN-E: 2617-9563

ISSN-E: 2617-9563

المقدمة

تمر المملكة الأردنية الهاشمية بتغيرات سياسية، اقتصادية، واجتماعية، الأمر الذي أسهم في بروز حركات اجتماعية وسياسية نشطة. يعود أصل هذه التغيرات إلى مزيج من العوامل المحلية والخارجية، فضلًا عن الإصلاحات السياسية المستمرة التي تقوم الحكومة بتطبيقها.

إلى جانب التحديات الإقليمية والدولية التي تواجه الأردن، فإن النشاط السياسي الناشئ قد تم تعزيزه بفضل نمو الوعي السياسي لدى المواطنين، وتوسع نطاق التعليم، والتقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال والإعلام. كذلك، تأثر الحراك بمشاعر عدم الرضا والشعور بالتهميش، بالإضافة إلى المخاوف من الفساد وسوء استغلال السلطة. ومن ناحية اقتصادية، فقد أسهم تراجع مستويات المعيشة، وزيادة معدلات التضخم، وانتشار البطالة والفقر في تسارع هذه التحولات.

شهد الأردن في الآونة الأخيرة تطورات سياسية واجتماعية، حيث أصبح المواطنون أكثر نشاطًا في طلب المشاركة في قرارات الدولة والإصلاحات المطلوبة لتحسين ظروف العيش، هذا الحراك يهدف في الأساس إلى تحقيق مجتمع يسوده التوافق ويتميز بالنمو والعدالة الاجتماعية.

تتجه الإصلاحات السياسية في الأردن نحو تحقيق مشاركة أكبر للشعب وتحقيق مجتمع أكثر عدالة، تشمل هذه الخطوات تعزيز الشفافية، محاربة الفساد، وتطوير الوضع الاقتصادي للمواطنين.

بفضل التكنولوجيا، أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي أداة أساسية تؤثر في البنية الثقافية والاجتماعية والسياسية. تقدم هذه الشبكات فرصة لنقل ومشاركة الأفكار بين مختلف الأشخاص بسرعة، وفي ظل التطورات الحالية في الأردن، يمكن لهذه الشبكات أن تسهم في تعزيز المشاركة العامة وتمكين المواطنين من التعبير عن أراءهم ومواقفهم.

في السنوات الأخيرة، شهدت الأردن تغييرات سياسية واجتماعية ملحوظة، حيث بات الشعب الأردني أكثر نشاطاً في مطالبته بحقوقه ومشاركته في اتخاذ القرارات، في هذا السياق، لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورًا هامًا في تسهيل التواصل والحوار بين المواطنين.

مع ذلك، فإن استخدام هذه الشبكات يتطلب حذرًا ووعيًا، الأخبار الغير دقيقة والمعلومات المضللة يمكن أن تنتشر بسرعة، مما يعرض الناس للتضليل، لهذا، يجب التأكد من المصادر ومصداقية المعلومات قبل مشاركتها.

ومع هذا النمو السريع لوسائل التواصل، يمكن للأفراد أن يلعبوا دورًا في تعزيز الحوار البناء وتبادل الأفكار والمعلومات. ولكن يجب الاحتفاظ بالموضوعية واحترام وجهات نظر الآخرين لضمان نقاش صحي، وفيما يخص الحراك في الأردن، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تقدم فرصة للأشخاص للتعبير عن أرائهم والمشاركة في التغييرات السياسية والاجتماعية. ولكن، يجب أن يستخدم الأفراد هذه الوسائل بشكل مسؤول ونقدي.

الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق التغيير يتطلب فهمًا عميقًا لكيفية عمل هذه الوسائل وأثرها على الشعب، إذ يمكن لهذه الوسائل أن تدعم التوجهات الثقافية والفكرية في المجتمع، ولذلك يجب التعامل معها بحذر ومعرفة.

ISSN-E: 2617-9563

الإطار النظري للدارسة:

تقوم الدراسة نظرية مفادها الاستفادة والرضاء من وسائل الإعلام حيث تُبرز هذه النظرية أهمية الدور الفعّال للأفراد في تحديد كيفية استخدامهم لوسائل الإعلام بناءً على متطلباتهم الخاصة والاجتماعية. توضح النظرية لماذا يُفضل بعض الأشخاص بعض المحتويات الإعلامية عن غيرها. وتُظهر النظرية أن وسائل الإعلام لديها القدرة على تلبية متطلبات متعددة للأشخاص، سواء كانت هذه المتطلبات ترفيهية، تعليمية، أو اجتماعية. تُعالج الأفراد وسائل الإعلام ليس فقط كمستهلكين، ولكن كمشاركين نشطين يتفاعلون مع المحتوى وفقاً لظروفهم وتجاربهم.

وتُشدد النظرية على أن الأفراد لديهم القدرة على اختيار ما يتناولونه من وسائل الإعلام، وهم يقومون بذلك بشكل مستقل وواعٍ. يلعب الأفراد دورًا مركزيًا في تقييم المحتوى واختيار ما يُناسب احتياجاتهم. النظرية تُظهر أيضًا أن هناك تنافس بين مصادر المعلومات المختلفة، وأن الأفراد لديهم الحرية في اختيار ما يُفيد ويُرضي احتياجات، ولذلك تُقدم هذه النظرية فهمًا دقيقًا لتأثير وسائل الإعلام على الأفراد وتفضيلاتهم، مؤكدة على نشاط الأفراد ودورهم المؤثر في عملية الاستقبال الإعلامي (McQuail,2010).

الدراسات السابقة

بالرغم من توفر العديد من الأبحاث التي تسلط الضوء على تأثير الإعلام في التحولات السياسية والاجتماعية في الأردن، فقد وجد الباحث نقصًا في الأعمال التي تركز بشكل خاص على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في هذا السياق. وفيما يتعلق بالدراسات التي تطرقت إلى جوانب متعلقة بموضوع البحث:

- دراسة (خورشيد، 2011)

استهدفت الدراسة الكشف عن الدور الذي قامت به مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز وتفعيل الحراك السياسي في العالم العربي، خصوصًا خلال الثورات التي شهدتها المنطقة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل لعبت دوراً مركزيًا في تعزيز المشاركة السياسية، مسهمةً في تحطيم حواجز الرهبة التي كانت موجودة وتحويل النشاط السياسي من عمل خفي إلى مبادرات علنية. استعرضت الدراسة كيف استخدمت هذه المواقع في نقل وتعزيز أهداف الثوار، داعمةً فكرة الثورات ومطالبها. كما سلطت الدراسة الضوء على كيفية استخدام هذه المنصات للتنسيق والتخطيط بين المشاركين في الثورات. وأبرزت الدراسة التحول في نظرة المجتمع نحو الشباب العربي، من شباب كان يعتبر هامشيًا، إلى قوة فاعلة تسعى لتحقيق الحرية والتطور..

- دراسة (الزبون، 2017)

وهدفت إلى معرفة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الرئيسية لطلاب كلية عجلون الجامعية. من أجل فحص هذا، تم تطوير استبانة تضمنت 44 فقرة تغطي أربعة مجالات أساسية: القيم الأخلاقية، القيم الاجتماعية، القيم الجمالية والقيم الاقتصادية. تم جمع البيانات من 175 طالب وطالبة تم انتقاؤهم بشكل عشوائي خلال فصل الصيف من العام الدراسي 2014-2015، توصلت الدراسة إلى أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على قيم الطلبة كان بدرجة متوسطة. من حيث الترتيب، أتت القيم الجمالية في المقدمة، تبعها القيم الاقتصادية، ثم القيم الاجتماعية، وأخيرًا القيم الأخلاقية في المركز الأخير، وكانت هناك فروق ملحوظة بحسب الجنس، حيث أظهر الذكور تأثرًا أكبر، وكذلك حسب التخصص، حيث برز تأثير أكبر على طلبة تخصص الخدمة الاجتماعية، كما ظهرت فروق وفقًا للسنة الدراسية، حيث كانت أكبر عند طلبة السنة الثانية، وأخيرًا، الطلبة الذين قضوا ست ساعات أو أكثر يوميًا على وسائل التواصل أظهروا تأثرًا مختلفًا بالمقارنة مع الآخرين.

- (الشديفات، 2018)

أجرى الشديفات وفريقه دراسة حول "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم الجامعي في الأردن". هذه الدراسة ركزت على كيفية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بين طلاب الجامعات الحكومية الأردنية. للوصول إلى النتائج، تم تطبيق منهجية وصفية وتم تطوير استبيان يحتوي على 35 فقرة. تم توزيع هذا الاستبيان على 382 طالب وطالبة من طلاب

البكالوريوس والماجستير. من نتائج الدراسة، تبين أن الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية كانت محدودة بين الطلاب، ووجدت الدراسة أن هناك فروق معتبرة بحسب الرتبة الأكاديمية والجنس، استنادًا إلى هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة دمج التقنيات المعاصرة في التعليم الجامعي، وتحفيز أعضاء هيئة التدريس على تبني مواقع التواصل الاجتماعي بشكل أكبر في التعليم، مع زيادة الوعي بين الطلاب حول فوائدها.

ما يميز هذه الدراسة:

تتميز هذه الدراسة بتطرقها الجديد إلى موضوع الدراسة، حيث تسلط الضوء بشكل مفصل على دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحراك السياسي والاجتماعي في الأردن، يعد هذا الموضوع ذو أهمية كبيرة، وتبرز أهميته من خلال التحليل الشامل لتأثير هذه المنصات على المجتمع الأردني. بالمقارنة مع الدراسات السابقة، فإنه لم يتم التركيز بشكل مفصل على هذا الموضوع في الدراسات السابقة، مما يجعل هذه الدراسة مبتكرة وفريدة في نوعها.

مصطلحات الدراسة:

– **مفهوم الحراك السياسي:** يشير إلى مجموعة الأنشطة السياسية، سواء كانت فردية أو جماعية، داخل البلاد أو خارجها، هو عبارة عن جانب من أوجه الحراك الاجتماعي والذي يركز على التحولات والانتقالات السياسية، من منظور لآخر أو من تكتل سياسي لتكتل آخر، الهدف منه هو توليد تفاعل شامل بين الجوانب الشعبية والسياسية والاجتماعية، بناءً على تسليط الضوء على قضايا معينة بهدف المطالبة بحقوقها أو الدفاع عنها، مهما كانت ردة فعل السلطة تجاه هذا الحراك (kisaran,2019).

– **مواقع التواصل الاجتماعي:** هي تكوينات تتكون من مجموعة من الأفراد أو المنظمات المرتبطين ببعضهم البعض نتيجة التواصل والتفاعل المستمر. تتميز هذه الشبكات بديناميتها وتطورها المستمر، حيث يمكن رؤيتها كهيكل اجتماعي يتكون من نقاط متعددة تمثل الأفراد أو المنظمات، هذه النقاط متصلة بسبب العلاقات والتفاعلات بينهم. يستند تحليل الشبكات الاجتماعية على نظرية الشبكات ويستخدم مختلف الأساليب، منها المنحنيات والتقييم السوسيولوج. (Al-Dubaisy & Al-Tahat, 2013: 69)

التعريفات الإجرائية:

- **مفهوم الحراك السياسي:**

يصف يتريم سوروكين" الحراك الاجتماعي كانتقال الأشخاص أو المجتمعات من مكانة اجتماعية لأخرى، مع التحويل والتبادل في المفاهيم، القيم، والخصائص الثقافية بين الأفراد والجماعات.

- **مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي**

وسائل تواصل والتي من خلالها ينشئ المستخدم حساب يمكنه من التواصل عبر شبكة الإنترنت مع غيره من الأشخاص إلكترونيا؛ لمشاركة المعلومات والأفكار والآراء والرسائل وغيرها من المحتوى المكتوب والمرئي والصوتي والملفات.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية البحث من خلال ما يلي:

تُعَدُّ هذه الدراسة مَرجِعًا هامًا للعديد من الباحثين في مجال العلوم السياسية، حيث تركِّز على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحراك الاجتماعي والسياسي في الأردن. وتأتي هذه الدراسة في ظل التزايد المستمر للاهتمام بما تُنشِره شبكات التواصل الاجتماعي وقُدرتِها على التأثير في المجتمع الأردني.

مشكلة الدراسة:

يتزايد دور وسائل الإعلام في تنمية وعي الأفراد وزيادة معلوماتهم وتطلعاتهم، وتعد تلك الوسائل مصدراً هاماً يتم أخذ المعلومات منه عن العالم المحيط بالفرد، فهي تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل وعي المواطنين، حيث تؤثر هذه الوسائل في الطريقة التي يدرك بها الأفراد الأمور، كما وترسم صورة الذهنية لدى الأفراد عن الدول والمواقف، والقضايا، والأحداث. مما ساهم في سرعة تأثر المجتمع الأردني بشبكات التواصل الاجتماعي الأمر الذي ساهم في تشكيل حراك شعبي أردني له جملة من المطالب في مجالات

الإصلاح السياسي والاقتصادي، والاجتماعي، لذلك تكمن مشكلة الدراسة في تحديد مستوى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك الشعبي الأردني السياسي والاجتماعي، وهل ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير اساليب عمل الحراك الاجتماعي والسياسي، ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- ما واقع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي في الأردن؟
- ما واقع الحراك الاجتماعي والسياسي في الأردن؟
- كيف اثرت مواقع التواصل الاجتماعي على عمل الحراك الاجتماعي والسياسي في الأردن؟

فرضيات الدراسة

تنطلق الدراسة من الفرضيات التالية:

- لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير فعال على عمل الحراك الاجتماعي والسياسي في الأردن.
- لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير فعال على عمل الحراك الاجتماعي في الأردن.
- لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير فعال على عمل الحراك السياسي في الأردن.

أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى بيان وتحليل دور شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير اساليب عمل الحراك الاجتماعي والسياسي، ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

- بيان واقع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي في الأردن.
- بيان واقع الحراك الاجتماعي والسياسي في الأردن.
- تحليل واقع تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على عمل الحراك الاجتماعي والسياسي في الأردن.

نوع الدراسة ومنهجها:

قامت الباحثة باعتماد المنهج النظمي بناءً على اعتقادها بأنه الأنسب لطبيعة المشكلة البحثية لموضوع الدراسة، ويمكنه أن يؤدي إلى نتائج بحثية دقيقة. يتعرف المنهج النظمي على النظام السياسي باعتباره مجموعة من التفاعلات السياسية التي تحدث داخل أي مجتمع، والتي تؤدي إلى صنع السياسات العامة. يتكون النظام السياسي من أربعة عناصر أساسية وهي: المدخلات (inputs) والتحويل (transformation) والمخرجات (outputs) والتغذية العكسية.(feedback)

المدخلات تشمل كل ما يتلقاه النظام السياسي من بيئته، وتمثل الموارد والمطالب التي يتعامل معها النظام. أما التحويل، فهو مجموعة التفاعلات التي يقوم بها النظام لتحويل المدخلات إلى مخرجات، وتتمثل في القرارات والأفعال التي تتخذها الدولة. وبالنسبة للمخرجات، فهي نتائج عمل النظام السياسي وتشمل السياسات والقرارات التي تؤثر على المجتمع.

التغذية العكسية هي عملية تدفق المعلومات من البيئة إلى النظام السياسي من جديد في شكل مدخلات عن نتائج قراراته وأفعاله، وهذا يمنح النظام السياسي الطابع الديناميكي المستمر ويؤثر في تطوره وتحسنه.

تم استخدام المنهج النظمي في دراسة وتحليل تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على عمل الحراك السياسي في الأردن، حيث تم دراسة التفاعلات والعمليات التي تحدث داخل النظام السياسي وكيفية تأثير هذه المواقع في صنع القرارات وتغيير السياسات والممارسات الحكومية، وتوصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أدت دورًا هامًا في دعم الحراك السياسي وتعزيز التغيير الاجتماعي في الأردن.

حدود الدراسة

- الحد الموضوعي: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي والاجتماعي في الأردن يعتمد على العديد من الأبعاد والمتغيرات المختلفة.

الفصل الأول:

مقدمة:

في السنوات الأخيرة، شهدنا تطوراً هائلاً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتوسع نطاقها بين مختلف فئات المجتمع، خصوصاً بين الشباب. تنوعت هذه المنصات وتنافست من بينها مواقع مثل فيس بوك، تويتر، اليوتيوب وإنستجرام لجذب المزيد من المستخدمين. أصبحت هذه المواقع ليست مجرد وسائل تواصل، بل أدوات قوية للتأثير في الأحداث السياسية والاجتماعية. ومن خلالها، أصبح للأفراد القدرة على خلق المحتوى وتوزيعه، مما ساهم في تعزيز الحراك الشعبي وتسليط الضوء على قضايا معينة. مع زيادة الحراك، بدأت الشبكات الاجتماعية تعتبر ليس فقط مساحات للتفاعل الاجتماعي، بل وسائل قوية للتعبير عن المواقف وتوجيه التغيير. أسهمت في رفع الوعي وتحفيز الأفراد على المشاركة الفعالة في الأحداث السياسية، وحتى في بعض الأحيان، في قيادة تحولات سياسية رئيسية. وبذلك، لم تعد وسائل التواصل محصورة في الإطار التقليدي للتواصل، بل أصبحت تقدم رؤية وموقف سياسي متميز، وقد ساهمت في تعزيز المشاركة الديمقراطية وتحقيق التعددية في المجال العام، مكنت الأفراد من المشاركة في عملية اتخاذ القرارات، وساعدت في تعزيز الشفافية ومحاربة الفساد، وبالتالي، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي لا غنى عنها في تحقيق التقدم الاجتماعي والسياسي في العصر الحالي.

المبحث الأول: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي

تُمثل شبكات التواصل الاجتماعي نظامًا إلكترونيًا يمكن الأشخاص من خلاله من التواصل مع بعضهم البعض، سواء كانوا معارفًا قديمة أو جديدة. هذه الشبكات قد ظهرت كوسيلة ناتجة عن تلاقي الحياة الاجتماعية مع التكنولوجيا. وفقًا لراضي (2003)، يمكن للشخص إنشاء موقعه الخاص وربطه مع أشخاص لهم اهتمامات مشابهة أو يشاركونه نفس المدرسة أو الجامعة. من جانبه، يرى المنصور (2012) أن هذه الشبكات تسهل الحياة الاجتماعية وتمكن الأصدقاء من التواصل بسهولة، حتى بعد انقضاء سنوات طويلة. كما وصف عواد الشبكات الاجتماعية كتركيبة إلكترونية تُشكلها مجموعات من الأشخاص أو المؤسسات (Awad, 2010).

بشكل عام، تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي في الأردن وسيلة مهمة للتواصل والتفاعل بين الأشخاص، وهي تُظهر الاندماج المتزايد بين التكنولوجيا والحياة الاجتماعية.

لقد برزت وسائل التواصل الاجتماعي كأداة قوية للنشاط السياسي والتواصل، مما أحدث ثورة في طريقة تفاعل الأفراد مع العمليات السياسية والتأثير على ديناميكيات الخطاب السياسي. وقد مكنت قدرتها على ربط أعداد كبيرة من الناس عبر الحدود الجغرافية من تشكيل حركات سياسية جديدة، وتعبئة المؤيدين، وتضخيم الأصوات المتنوعة. وقد وفرت منصات وسائل التواصل الاجتماعي منصة للفئات المهمشة لتبادل تجاربها، وتحدي هياكل السلطة التقليدية، والدعوة إلى التغيير الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي تحولًا في العلاقة بين السياسيين والجمهور، مما أدى إلى خلق شكل أكثر مباشرة وتفاعلية من التواصل. يستطيع السياسيون الآن تجاوز محددات وسائل الإعلام التقليدية والتواصل مباشرة مع ناخبيهم، ومشاركة رسائلهم والرد على تعليقات الجمهور في الوقت الحقيقي. وقد عززت هذه الشفافية المتزايدة الشعور بالمساءلة ومكنت المواطنين من تحميل مسؤوليهم المنتخبين المسؤولية عن أفعالهم. فيما يلي سنتطرق لأدوار وسائل التواصل الاجتماعي في السياسية:

1. وسائل التواصل الاجتماعي كقوة التحويلية في عالم السياسة

في المشهد السياسي الدائم التطور، برزت وسائل التواصل الاجتماعي كقوة تحويلية، تتمتع بقوة هائلة لتشكيل الخطاب السياسي، والتأثير على الرأي العام، وتعبئة الأفراد للعمل السياسي. وكان تأثيرها عميقا، وتجاوز الحدود الجغرافية وتغلغل في نسيج المشاركة السياسية ذاته. يتعمق هذا المقال في الدور المتعدد الأوجه لوسائل التواصل الاجتماعي في السياسة، ويستكشف آثارها المتعددة الأوجه والعواقب البعيدة المدى التي أحدثتها.

2. منصة للتعبئة والتنظيم

لقد وفرت وسائل التواصل الاجتماعي أرضاً خصبة لتعبئة وتنظيم الحركات السياسية، وتمكين الأفراد من التواصل وتبادل الأفكار وتنسيق العمل. فقد مكنت قدرتها على تجاوز حراس البوابات التقليديين والوصول إلى جماهير واسعة من تشكيل مجموعات سياسية جديدة، وتسهيل انتشار الأصوات المعارضة وتحدي هياكل السلطة القائمة. وتمثل انتفاضات الربيع العربي شهادة على هذه القوة التحويلية، حيث لعبت منصات وسائل التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في تنظيم الاحتجاجات، ونشر المعلومات، وحشد الدعم الشعبي للتغيير.

3. أداة لتضخيم الصوت للفئات المهمشة

لقد عملت وسائل التواصل الاجتماعي على إضفاء الطابع الديمقراطي على الوصول إلى المعلومات ووفرت منصة للفئات المهمشة لإسماع أصواتها، وتحدي هياكل السلطة التقليدية، والدعوة إلى التغيير الاجتماعي، فالأفراد الذين تم إسكاتهم أو تجاهلهم في السابق أصبح لديهم الآن قناة مباشرة لتوصيل تجاربهم ووجهات نظرهم ومطالبهم إلى جمهور عالمي. وقد أدى هذا إلى زيادة الوعي بالقضايا المهمشة، وتعزيز التعاطف والتفاهم، ودفع الحركات الاجتماعية مثل حركة #MeToo و Black Lives Matter إلى واجهة الخطاب العام.

4. سيف ذو حدين: التضليل والتلاعب

وفي حين عملت وسائل التواصل الاجتماعي بلا شك على تمكين الأفراد وتسهيل المشاركة السياسية، فإنها جلبت أيضا تحديات وتعقيدات جديدة إلى المشهد السياسي، إن السهولة التي يمكن بها تبادل المعلومات وتضخيمها جعلت منها أرضاً خصبة للمعلومات المضللة والتلاعب، مما يشكل تهديداً لعملية صنع القرار المستنيرة والعمليات الديمقراطية. يمكن للجهات الفاعلة الخبيثة استغلال وسائل التواصل الاجتماعي لنشر روايات كاذبة، وزرع الفتنة، وتقويض الثقة في المؤسسات.

5. تحويل العلاقة بين السياسيين والجمهور

أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي ثورة في العلاقة بين السياسيين والجمهور، مما أدى إلى خلق شكل أكثر مباشرة وتفاعلية من التواصل. أصبح لدى السياسيين الآن خط مباشر مع ناخبيهم، مما يمكنهم من مشاركة رسائلهم، والرد على تعليقات الجمهور، وقياس المشاعر العامة في الوقت الحقيقي، وقد عززت هذه الشفافية المتزايدة الشعور بالمساءلة ومكنت المواطنين من تحميل مسؤوليهم المنتخبين المسؤولية عن أفعالهم.

6. مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي والسياسة

ومع استمرار تطور تكنولوجيات وسائل التواصل الاجتماعي، فمن المرجح أن يصبح دورها في السياسة أكثر عمقا. وتظهر منصات وأدوات جديدة، تقدم طرقًا مبتكرة للتواصل والمشاركة والتأثير. إن إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز المشاركة السياسية، وتعزيز الشفافية، وتعزيز الخطاب المدني المستنير هائلة، ومع ذلك، فمن الأهمية بمكان معالجة تحديات المعلومات المضللة والتلاعب والفجوات الرقمية لضمان بقاء وسائل التواصل الاجتماعي قوة للخير في المجال السياسي.

لا شك أن وسائل التواصل الاجتماعي قد حولت مشهد السياسة، حيث زودت الأفراد بأدوات غير مسبوقة للتعبئة والتنظيم وتضخيم الصوت. وكان تأثيرها عميقا، حيث أدى إلى تمكين الفئات المهمشة، وتعزيز الشفافية، وتحدي هياكل السلطة التقليدية. ورغم أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تخلو من التحديات، فإنها تظل قوة قوية للمشاركة السياسية ولديها القدرة على تشكيل مستقبل أكثر ديمقراطية وتشاركية، بينما نتنقل في المشهد الرقمي المتطور باستمرار، من الضروري تسخير الإمكانات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي مع البقاء يقظين ضد إمكانية إساءة استخدامها.

في المشهد السياسي الأردني تأتي أدوات التواصل الاجتماعي لتلعب دوراً أساسياً، حيث أثرت بشكل كبير على تفاعل المواطنين مع الشأن السياسي. يشير البحث إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأردن قد زاد بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وأصبح له تأثير ملموس على الديمقراطية ومشاركة المواطنين في الحوار السياسي. يسهم التواصل عبر هذه الوسائل في توفير بيئة تفاعلية ومباشرة بين المواطنين والقادة السياسيين، مما يعزز الشفافية ويسهم في تبادل الأفكار والآراء. ومع ذلك، يظهر البحث أيضًا تحديات متزايدة في مجال التحكم في الإشاعات وانتشار المعلومات الزائفة، وهو ما يتطلب تفعيل السياسات التي تحمي من الانحياز وتعزز مشاركة المواطنين بشكل بناء. يجسد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في السياق الأردني تحولًا نوعيًا في التفاعل السياسي، مع التحديات التي تطرأ والفرص التي تفتح لتعزيز التواصل والتفاعل السياسي الفعّال. وفي ما يلي نتداول كيف أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على الساحة السياسية في الأردن:

1. تفاعل المواطنين مع القضايا السياسية: وسائل التواصل الاجتماعي تمكن المواطنين من متابعة ومناقشة القضايا السياسية بشكل مباشر، حيث يمكن للمستخدمين التعبير عن آرائهم والمشاركة في الحوارات العامة.
2. دور وسائل التواصل في التنظيم الاجتماعي: لعبت وسائل التواصل دورًا كبيرًا في تنظيم الفعاليات الاحتجاجية والحملات السياسية في الأردن، حيث تساعد على جمع الأفراد حول قضايا مشتركة وتعزيز روح التضامن.
3. تأثير الحملات الرقمية على الانتخابات: شهدت الانتخابات الأردنية استخداماً متزايداً للحملات الرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يستخدم المرشحون هذه الوسائل للتواصل المباشر مع الناخبين ونشر برامجهم الانتخابية.
4. نشر المعلومات السياسية: يعتبر تداول الأخبار والمعلومات السياسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة فعالة للتواصل السريع والشفاف حول القضايا السياسية المحلية والإقليمية.
5. تحفيز المشاركة الشبابية: يشكل الشباب نسبة كبيرة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أدى تفاعلهم المتزايد على هذه المنصات إلى تعزيز مشاركتهم في الشأن السياسي والمدني.

يتجلى هذا التأثير في تشكيل طابع التواصل السياسي في الأردن وتوفير منصة حية للحوار والمشاركة المدنية. ومع ذلك، يتطلب هذا التأثير أيضًا تحديات تتعلق بالتنظيم ومراقبة الاستخدام غير المسؤول والتحكم في انتشار المعلومات غير الدقيق.

المبحث الثاني: الحراك السياسي والاجتماعي

تعرف الحركة السياسية كنوع من الحركات الاجتماعية، حيث يشكل العديد من الأشخاص مجموعة من أجل تحقيق تغييرات جماعية في السياسات أو القيم الاجتماعية على المستوى المحلي أو الوطني أو العالمي، غالباً ما تكون أهداف الحركات السياسية حول إحداث تأثير على السياسة في المجال السياسي أو تحقيق التغيير الاجتماعي بشكل عام.(الكيالي، 2006)

وبدورها تلعب الإيديولوجيات دوراً كبيراً في الحركات السياسية والأفراد الذين يشكلون جزء من حركة عادة ما يكون لديهم تفكير إيديولوجي مماثل لمشاركتهم، حيث يمكن أن تكون هذه الإيديولوجيات معارضة جداً للنظام السياسي الحالي، وكيف يعمل مقارنة بالأهداف التي يتطلع أعضاء الحركة إلى تحقيقها، ومع ذلك يمكن أن يساعد ذلك في تعزيز رسالة الحركة السياسية، وهو ما تطبيقه بعض النظريات الكامنة وراء الحركات الاجتماعية على ظهور حركات سياسية محددة، مثل: نظرية الفرصة السياسية ونظرية تعبئة الموارد. (الكيالي، 2006)

1. نظرية الفرصة السياسية:

تؤكد نظرية الفرصة السياسية أن الحركات السياسية تحدث من خلال الصدفة أو بعض الفرص وليس لها علاقة تذكر بالموارد أو العلاقات أو المظالم في المجتمع، حيث يمكن خلق الفرص السياسية من خلال التغييرات المحتملة في النظام السياسي أو الهيكل السياسي أو من خلال التطورات الأخرى في المجال السياسي وهي القوة الدافعة لتأسيس الحركات السياسية. نظرية تعبئة الموارد:

تنص نظرية تعبئة الموارد على أن الحركات السياسية هي نتيجة التخطيط الدقيق والتنظيم وجمع الأموال بدلاً من الانتفاضات التلقائية أو المظالم المجتمعية، حيث تفترض هذه النظرية أن الحركات تعتمد على الموارد والاتصال بالمؤسسة من أجل التطور الكامل، وهكذا في بداية الحركة السياسية وجوهرها تكمن تعبئة استراتيجية للأفراد. (الكيالي، 2006)

اما فيما يخص الحراك الاجتماعي الذ يعرف بأنه الجهود المنظمة التي تهدف إلى تحقيق تغيير في ميدان الاجتماع أو السياسة أو الاقتصاد أو البيئة. ويركز النشطاء الذين يشاركون في هذا النشاط على تعزيز ظروف المجتمع وتحسين حقوق الإنسان ومعالجة أوجه الظلم المتصور. ويشمل هذا التفاعل الديناميكي والمتعدد الجوانب مجموعة واسعة من القضايا، بما في ذلك حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والعدالة البيئية وحقوق العمل وتقديم الرعاية الصحية.

يُعتبر النشاط الاجتماعي عدسة تمكّن الباحثين من فحص الآليات والتأثيرات التي تنطوي عليها الحركات الاجتماعية المنظمة على الهياكل الاجتماعية والسياسية. يستكشف الباحثون في هذا المجال دوافع النشاط الاجتماعي واستراتيجياته ونتائجه، بهدف فهم كيفية تحريك الأفراد والمجموعات لمواجهة قضايا جماعية. يعتمد الباحثون على إطارات نظرية مختلفة، مثل نظرية تحريك الموارد ونظرية الحركة الاجتماعية ونظرية التأطير، لتحليل ديناميات النشاط الاجتماعي.

يعتمد البحث في النشاط الاجتماعي غالبًا على دراسات الحالة لتوفير تحليل مفصل لحركات معينة. على سبيل المثال، دراسة حركة حقوق الإنسان في الولايات المتحدة، كما وثقت في كتاب "تقسيم المياه: أمريكا في فترة ملك الملك 1954–63" لتايلور برانش، بفحص الديناميات المعقدة لحركة اجتماعية ناجحة.

يشكل الحراك الاجتماعي في الأردن خلال الفترة من 2018 إلى2020 قوة ديناميكية ومؤثرة، لعبت دورًا حاسمًا في تشكيل المشهد السياسي في البلاد. لقد كانت هناك فئات متنوعة من الفاعلين، بما في ذلك حركات الشباب، والناشطات في مجال حقوق المرأة،

والنشطاء البيئيين، قد أسهموا بشكل كبير في التصدي لمجموعة من القضايا الاجتماعية والسياسية. شهدنا ظهور احتجاجات ضد الفساد التي جذبت الانتباه إلى مسائل الحوكمة، مما أدى إلى زيادة التفتيش والمطالبات بتحقيق الشفافية داخل مؤسسات الحكومة. كان ناشطو حقوق المرأة يعملون بلا كلل على التحدي من التمييز القائم على النوع الاجتماعي، مطالبين بإجراء إصلاحات قانونية وزيادة التمثيل. حركات الشباب، مثل حركة "حراك حراك"، ظهرت كلاعبين هامين، داعية إلى فرص اقتصادية وشمول سياسي وعملية سياسية أكثر استجابة. اكتسب النشاط البيئي زخمًا، مع حملات تركز على قضايا مثل ندرة المياه وتغير المناخ، معبرة عن وعي متزايد بالترابط بين قضايا البيئة والاستقرار السياسي.

شهدت الفترة حالات ملحوظة من النشاط الاجتماعي، كما هو مبين في أحداث مثل "ثورة الخبز" في عام 2018، حيث طالب المحتجون بإجراء إصلاحات اقتصادية وتحسين ظروف العيش. وامتد تأثير هذه الحركات إلى خارج الشوارع، متغلغلاً في الحوار السياسي وتأثير المناقشات السياسية. كانت ردود الفعل الحكومية متنوعة، حيث اتخذت تدابير تشريعية ومبادرات سعت إلى معالجة بعض المخاوف التي أثارها النشطاء. يقدم العلماء مثل كورتيس ريان، في عمله "الأردن في التحول"، رؤى قيمة حول الديناميات السياسية المتطورة، مسلطين الضوء على العلاقة المعقدة بين النشاط الاجتماعي والتغيير السياسي في الأردن. بالإضافة إلى ذلك، تسهم أصوات النشطاء ذاتهم، كما هو وثق في تغطية الإعلام والمقابلات، في فهم الدوافع والتحديات التي يواجهها الفراد المشاركون في النشاط السياسي خلال هذه الفترة الحرجة. بشكل عام، كانت هذه الفترة في الأردن فصلاً هاماً في التاريخ السياسي للبلاد، تميزها المجتمع المدني النابض بالحياة والمشارك بنشاط في الحوار السياسي، يسعى نحو تحقيق تغيير إيجابي.

البند الأول: الحراك السياسي الأردني

برز الحراك السياسي في الأردن بين عامي 2018 و2020 كقوة متعددة الجوانب وديناميكية، شكلت المشهد السياسي للبلاد من خلال حركات ومبادرات متنوعة. يسمح لنا التحليل العلمي لهذه الفترة المهمة بالتنقيب في الديناميات المعقدة والدوافع والنتائج لهذه الجهود النشطة. من خلال الاعتماد على النظريات المثبتة والأدلة التجريبية، يهدف هذا التحليل الشامل إلى توفير فهم متنوع للدور الذي لعبه النشاط السياسي خلال هذه الفترة الحيوية.

كانت منظومة الحراك السياسي خلال هذه الفترة مليئة بزيادة في حركات المجتمع المتنوعة، حيث تعاملت كل منها مع قضايا وشكاوى محددة. اكتسبت حركات الشباب، كما في "حراك حراك"المذكورة سابقاً شهرة، دافعة نحو خلق فرص اقتصادية وتضمين سياسي وعدالة اجتماعية، من جهة أخرى، ركز نشطاء حقوق المرأة على تحدي التمييز القائم على النوع الاجتماعي، ودعموا الإصلاحات التشريعية، وسعوا لزيادة التمثيل، في الوقت نفسه، اكتسب النشاط البيئي زخماً، مع حملات تتعامل مع قضايا مثل ندرة المياه وتغير المناخ.

برز خلال فترة الدراسة عدت نشاطات وحراكات مثال ذلك "حراك حراك" حالة عملية على في نشاط الشباب، حيث يسلط الضوء على الأصول والأهداف والتأثير الذي كان لها على الحوار السياسي. كما اتسمت اذه الفترة بالدعوة لحقوق المرأة في كمبادرة للمنادة بالمساواه الجندرية، مسلطة الضوء على الإصلاحات التشريعية والتحديات التي واجهها النشطاء، وكانت ثورة الخبز عام 2018 نقطة تحول يكشف عن المحفزات وردود الحكومة والتأثير المستمر على الوعي السياسي.

فيعد الحراك السياسي القوة الديناميكية التي أثرت بشكل كبير على السياسة الأردنية فقد شهدت الأردن عدة موجات من الاحتجاجات والتظاهرات التي اندلعت في كانون الثاني من عام 2011، حيث شارك فيها الآلاف من المتظاهرين في مختلف المدن الرئيسية، منها عمان، إربد، الكرك وغيرها. وكان المتظاهرون ينادون بالإصلاحات السياسية والدستورية، وطالبوا بمحاربة الفساد وإسقاط بعض القوانين والاتفاقيات، مثل معاهدة وادي عربة مع إسرائيل. رداً على هذه الاحتجاجات، قررت الحكومة الأردنية إنشاء لجنة للحوار الوطني في آذار من العام نفسه، ولكن الحركة الإسلامية وبعض الشخصيات المعارضة قررت عدم المشاركة في هذه اللجنة. في

تموز 2012، قامت الحكومة بتقديم مشروع قانون انتخاب جديد، الذي أثار جدلاً واسعاً واعتُبر من قبل البعض كتعديلاً شكلياً فقط. نتيجة لذلك، قررت بعض الأحزاب والحركات المعارضة مقاطعة الانتخابات التشريعية، بينما قررت أحزاب أخرى المشاركة فيها (Gabriel & Salama, 2018; Gabriel, 2018).

في أيلول 2012، اتخذ رئيس الوزراء الأردني فايز الطراونة قرارًا برفع أسعار المحروقات مما أثار موجة من الاستياء والغضب الشعبي. تجمع المحتجون في دوار الداخلية بالعاصمة عمان، ولكن في 2012/9/3 صدر قرار ملكي بتجميد زيادة الأسعار. بعد مرور شهر تقريبًا، في 4 تشرين الأول 2012، قرر الملك عبد الله الثاني حل مجلس النواب ودعا إلى انتخابات برلمانية جديدة. في اليوم التالي، نظمت الحركة الإسلامية ومجموعة من الحراكات المحلية فعالية كبيرة في عمان. في تشرين الثاني، رغم الاضطرابات السابقة، قرر رئيس الوزراء الجديد عبد الله النسور مرة أخرى رفع الأسعار، مما أدى إلى تجدد الاحتجاجات. واجهت الأجهزة الأمنية تحديات كبيرة، وقد تعرضت لاعتداءات، مما أسفر عن إصابات عدة ووفاة اثنين من أفراد الأمن. ورغم هذه الاحتجاجات والاعتداءات، استطاعت الأجهزة الأمنية استعادة الأمن والنظام في الشوارع الأردنية (Al-Masri, 2019; Roya TV Channel, 2012)

شهد الحراك السياسي الأردني مداً وجزراً على مدى الأعوام فقد شهد تراجع خلال الفترة ما بين 2012-2017 من خلال حضوره في الشارع الأردني، ثم عاد واشتعل فتيله عام 2018 عندما شهد الشارع الاردني هبة شعبية سميت آنذاك باحتجاجات الرابع التي أسقطت حكومة هاني الملقي وأوقفت قانون الضريبة والدخل آنذاك، والذي عاد من جديد لمحاسبة الحكومة التي تلتها (حكومة الرزاز) عندم مضت المئة يوم الموعودة لإنجاز مشروع نهضة وطن ولم يشهد اي تحسن في الأوضاع. فيرى الباحث هنا أن مطالب الحراك السياسي قد تحولوت من كونها مطالب اصلاح سياسي إلى مطالب إقتصادية واجتماعية مرتبط بالسياسة المتمثلة بمحاربة الفقر والفساد والبطالة ورفض الصمت وبذلك اخذت الصيغة الاقتصادية الاجتماعية وبمطالب واضحة ومحددة.

وفي عام 2019 اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بحملات واسعة لرفض الاعتقالات التي جاءت تبعاً لقضايا سياسية وتاعتبرها نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي تقيداً لحرية التعبير عن الرأي التي تلت حملات مواقع التواصل الاجتماعي وقفات احتجاجية في مختلف محافظات المملكة.

وبعد جائحة كورونا في عام 2020 عاد الحراك السياسي الى الشارع مطالباً بوقف العمل بقانون الدفاع، هذه الاحتجاجات جاءت أيضا تبعاً لحملات شنها نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وطبقت على أرض الواقع.

وبشكل عام ان الحراك المجتمعي والسياسي والجماعات الناشطة شهدت الفترة زيادة في حركات المجتمع المتنوعة، بما في ذلك مبادرات الشباب والدعوة لحقوق المرأة والنشاط البيئي مثل "حراك حراك" ومنظمات حقوق المرأة التي لعبت أدوارًا حاسمة في تحدي التقاليد، كما فعاليات الحراك بالاحتجاجات ضد الفساد، والمطالبة بالإصلاحات الاقتصادية، والمساواة بين الجنسين، وقضايا البيئة التي شكلت نقاط الرئيسية للحراك المجتمعي الأردني.

تلعب ردود الحكومة والسياسات دورًا حيويًا في تشكيل مسار النشاط السياسي. توفير إجراءات تشريعية، ومشاركة جهاز الأمن، ومبادرات لمعالجة مخاوف النشطاء تقدم رؤى حول استراتيجيات الحكومة لإدارة الاحتجاج. يكشف تحليل الأثر والنتائج للنشاط تغييرات في الرأي العام، وإصلاحات السياسات، والتحديات التي واجهها النشطاء.

لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا حاسمًا في تشكيلو تطوي النشاط السياسي. أصبحت هذه الوسائل وسيلة حديثة وفعّالة للتعبير عن الآراء السياسية وتنظيم الفعاليات والحملات النقاشية. يستفيد الناشطون السياسيون من هذه الأدوات لتسليط الضوء على القضايا الحيوية وجذب انتباه الجمهور. يُلاحظ تفاعلًا كبيرًا من الشباب، حيث يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي لتبادل الأفكار وتكوين تحالفات. يُظهر ذلك تأثيرًا فعّالًا على المشهد السياسي، حيث تصبح القضايا الهامة أكثر تداولاً والتأثير يمتد إلى مجالات متعددة، بدءً من الحوار العام وصولًا إلى التأثير في اتخاذ القرارات السياسية. ومع ذلك، يتطلب هذا التطور أيضًا التفكير في كيفية توجيه هذه الطاقات بشكل فعّال نحو إحداث تأثير إيجابي مستدام على الساحة السياسية وتعزيز التفاعل الديمقراطي.

البند الثاني: سمات الحراك الشعبي في الأردن

شهد الأردن نشوب تفاعل غني ونابض بالحياة في مجال الحراك الشعبي، حيث يشارك المواطنون بنشاط في العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية. يتجلى هذا النشاط في تشكيل مجموعات ومنظمات مدنية تعمل على تعزيز الوعي والمشاركة المجتمعية. الشباب يلعبون دوراً محورياً في هذا السياق، حيث يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فعّال للتعبير عن آرائهم وتنظيم الفعاليات والحملات. كما تشهد الفضاءات الرقمية وورش العمل الاجتماعية نشاطًا مستمرًا، حيث يتحدث النشطاء والمثقفون عن القضايا الراهنة ويبحثون عن حلول واقعية. يعكس هذا النشاط الروح الحية للمجتمع المدني في الأردن، حيث يتسم بتنوع الأصوات والتعبير الحر. ومع ذلك، يُطرح التحدي الرئيسي في توجيه هذه الطاقات نحو تحقيق تأثير إيجابي ملموس على السياسة والمجتمع.

فقد مر الأردن الآن بموجة من التحركات الشعبية التي تستعرض تطلعات الأردنيين نحو التغيير والتحسين. أبرز ملامح هذه التحركات هي الاعتماد على الأساليب السلمية، وشمولية المشاركة بين مختلف فئات المجتمع – من شباب، ونساء، وعمال ومثقفين. ويظهر اهتمام واسع بقضايا العدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد كجزء من أهداف الحركة، بالاضافة الى المشكلات الاقتصادية والاجتماعية مثل ارتفاع البطالة ونقص الخدمات هي بين الأسباب التي دفعت الأردنيين للتعبير عن مطالبهم(Al Jazeer,2018) ، من الواضح أن تجارب الحركات الشعبية السابقة في المنطقة، مثل أحداث الربيع العربي، قد ساهمت في تشكيل وعي الأردنيين وزيادة إصرارهم على المطالبة بحقوقهم. في هذا السياق، هناك قوى معارضة، مثل جبهة العمل الإسلامي، والتي ترفض فكرة التقدم التدريجي وتطالب بإجراءات إصلاح سريعة وشاملة. يتمتع الحراك الشعبي الأردني ببعض السمات المميزة. من أبرزها:

- **التركيز على مطالب الخدمات** :يشدد المشاركون في الحراك على ضرورة تحسين الخدمات الأساسية مثل الماء، الكهرباء، والرعاية الصحية. إلى جانب ذلك، هناك دعوات مستمرة لتحسين الأوضاع المعيشية ومكافحة الفقر والبطالة. وتأتي هذه المطالب كنتيجة للتحديات التي يواجهها المواطن الأردني (Al-Mashaqba, 2012).
- **سلمية الحركة** :منذ 2010، تميزت الحراكات بطابعها السلمي. المظاهرات والاعتصامات التي نظمها الأردنيون كانت تعبر عن الرغبة في التغيير بدون اللجوء إلى العنف أو الاضطرابات الكبيرة.

ومن السمات الجديدة التي اكتسبها الحراك الشعبي الأردني بأنه حراك رقمي فيرى الدارس للحراك انه يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي كأداة فاعلة للتواصل وحشد الرأي العام والترتيب للفعاليات الشعبية والاعلان عنها ويرى الباحث أن هذه السمة الجديدة للحراك نتجت عن التغيير الاجتماعي فالجيل الجديد يؤمن بأن الحراك قائم من خلال هذه الأدوات التي كان لها الدور الواضح في التنشئة السياسية بالاضافة لمصادر التنشئة الاخرى.

كما أن الحراك يتسم بأنه عقلاني اصلاحي يسعى للمساواة والإصلاح والعدالة بالإضافة لمحاربة الفقر والاصلاح الاقتصادي.

ومن الأمثلة التي شهدها الأردن في عام 2018 احتجاجات واسعة، حيث اعترض المحتجون على قرارات حكومية، منها تعديل قانون ضريبة الدخل ورفع أسعار المحروقات، وقد تصاعدت وتيرة الاحتجاجات بعد قرار زيادة أسعار المحروقات في نهاية شهر أيار، مما أسهم في اندلاع إضراب شامل عبر البلاد ضد قرارات الحكومة، خاصة فيما يتعلق بقانون ضريبة الدخل .(Gabriel, 2018; Al-Masri, 2019)

وقد تم الحشد وترتيب لهذه الاحتجاجات عبر مواقع التواصل الجتماعي وكانت من أهم عوامل في استمرارية الاحتجاجات وتلبية مطالبهم.

وقد أثار قرار حكومي برفع أسعار المحروقات موجة من الاستياء بين المواطنين على عدة فترات، حيث وصلت نسبة الزيادة إلى ما بين 3%-5%. فقد نشأت حملة على وسائل التواصل الاجتماعي تحت شعار "صفها وإطفيها على الرابع"، تعكس رفض الشعب للتحميل المالي الإضافي على الفرد (Gabriel, 2018)

الهدف من الحملة كان تجميع الناس حول الدوار الرابع (كونه مركز للحكومة)، المكان الذي يقع فيه مبنى رئاسة الوزراء، في تعبير قوي عن الرفض الشعبي لقرار الرفع. على الرغم من الانتشار الواسع للحملة، فإن الأجهزة الأمنية لم تترك الأمور تسير عشوائيًا وتدخلت لمنع المواطنين من تنفيذ الاعتصام .(Roya TV Channel, 2018)

يُذكر أن الظروف الاقتصادية ومعدلات الفساد والفقر والبطالة قد أثرت في الوضع السياسي بالأردن، وبالرغم من وجود حراكات عدة، إلا أن المطالب لم تُوحد ولم تُقدم بشكل واضح للحكومة الأردنية، وذلك حسب الدراسات (Gabriel & Salama, 2018).

واستمرت وتيرة الاحتجاجات كما سلف ذكره وكان لمواقع التواصل الاجتماعي أثر واضح كأحد أدوات النشطاء لجمع الحشود وتنظيم الاحتجاجات من خلال حشد المؤيدين عبر مواقع التواصل وتنظيم اللقاءات والاحتجاجات. ومع اجتياح جائحة كورونا للعالم أضحى لمواقع التواصل الاجتماعي الأثر الأكبر في تحشيد وترتيب المطالب بالاضافة لدور المواقع الفعال بنشر الوعي السياسي واعطاء مساحة للتعبير عن الرأي.

فقد كان النشاط السياسي في الأردن خلال فترة الدراسة يتمتع بمجموعة من السمات المتنوعة، كل منها ساهم في خلق نسيج فريد وتأثيره على المشهد السياسي في البلاد. من بين أبرز السمات كانت التنوع الغني والطابع غير المركزي للنشاط. ظهرت العديد من الحركات الاجتماعية، كل منها تتناول جانبًا مختلفًا من القضايا الاجتماعية. مبادرات الشباب، كما في "حراك حراك"، هدفت إلى تعزيز أصوات جيل يعاني من البطالة والتمثيل السياسي المحدود، في الوقت نفسه، دافع نشاط حقوق المرأة لصالح الإصلاحات التشريعية، متحديًا التقاليد الاجتماعية الجذورية، أضاف النشاط البيئي، الذي دفعته مشاكل مثل ندرة المياه وتغير المناخ، طبقة إضافية من التعقيد إلى المشهد المتعدد الأوجه للمشاركة السياسية.

ويمكن أيضا تصنيف هذه السمات من خلال بعض النظريات فتسلط نظرية استغلال الموارد الضوء على كيفية استغلال النشطاء للموارد ببراعة، سواء كانت بشرية أم مادية، للحفاظ على حركاتهم. الطابع غير المركزي لهذه الحركات سمح بوجود استراتيجيات مرنة وقابلة للتكيف، مما يظهر مرونتها أمام التحديات.

أما نظرية الحركة الاجتماعية تلقي المزيد من الضوء على السمات من خلال دراسة الاستراتيجيات المتنوعة المستخدمة، من الحملات الرقمية إلى الاحتجاجات الميدانية، استخدم النشطاء مجموعة من التكتيكات لتحفيز دعم الجمهور والتأثير على الحوار السياسي، سهولة حركة هذه الحركات سمحت بتضمين أصوات متنوعة، مما ساهم في خلق منظر حيوي وشامل للنشاط السياسي.

وتصبح نظرية الفرص السياسية حاسمة لفهم السمات في السياق السياسي العام. المشهد الاجتماعي والسياسي قدم تحديات وفرصًا للنشطاء. أدت الاحتجاجات ضد الفساد، التي أشعلتها مشاكل اقتصادية، إلى فتح نافذة فرص للنشطاء للتعبير عن مطالب أوسع لإجراء إصلاحات سياسية، ومع ذلك، أيضًا ردود الحكومة.

كانت نتائج النشاط السياسي خلال هذه الفترة متعددة الأوجه، بما في ذلك التغييرات في السياسة والوعي العام والمشهد السياسي، على سبيل المثال، أدت ثورة الخبز إلى إصلاحات اقتصادية وزيادة الاهتمام ببرامج الرعاية الاجتماعية. ومع ذلك، استمرت التحديات، بما في ذلك تحقيق التوازن الدقيق بين التعبير عن المعارضة وتجنب ردود الفعل العنيفة المحتملة.

في الختام، تشكلت خصائص النشاط السياسي في الأردن من عام 2018 إلى عام 2020 من خلال تنوعه وقدرته على التكيف والتفاعل المعقد بين النشطاء والحكومة والجمهور الأوسع، يوفر هذا التحليل العلمي فهمًا شاملاً للطبيعة المتعددة الأوجه للنشاط، مما يساهم في رسم صورة دقيقة لتأثيره على المشهد السياسي في الأردن.

المبحث الثالث: دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحراك السياسي في الأردن

ظهرت منصات التواصل الاجتماعي وحولت المشهد العام للنشاط السياسي في جميع أنحاء العالم، والأردن ليس استثناءً. خلال العقد الماضي، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة قوية بشكل متزايد للناشطين الأردنيين لحشد الجماهير وتنظيمهم وتضخيم أصواتهم. يستكشف هذا الفصل الدور المتعدد الأوجه لمنصات التواصل الاجتماعي في النشاط السياسي في الأردن، مستندًا إلى البحث التجريبي ودراسات الحالة.

البند الأول: دور منصات التواصل الاجتماعي في النشاط السياسي في الأردن

1. وسائل التواصل الاجتماعي كأداة حشد

لعبت منصات التواصل الاجتماعي دورًا حاسمًا في حشد الأردنيين للعمل السياسي. سهولة الوصول والقدرة على التواصل مع عدد كبير من الأشخاص جعلت من وسائل التواصل الاجتماعي منصة فعالة لنشر المعلومات وتنسيق

الاحتجاجات وحشد الدعم للقضايا المختلفة. على سبيل المثال، خلال احتجاجات الربيع العربي عام 2011، لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا فعالًا في تنظيم المظاهرات ونشر الوعي بمطالب الحركة.

2. وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة تنظيم

إلى جانب الحشد، ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا كمنصة أساسية لتنظيم وتنسيق النشاط السياسي في الأردن، وفرت المجموعات والمنتديات عبر الإنترنت مساحات للناشطين للتواصل وتبادل الأفكار والتخطيط لأعمالهم. سهلت هذه المجتمعات الافتراضية تشكيل شبكات وتحالفات عبر الانقسامات الجغرافية والاجتماعية، مما عزز من نطاق وفعالية النشاط.

3. وسائل التواصل الاجتماعي كأداة تضخيم الصوت

وفرت وسائل التواصل الاجتماعي فرصة غير مسبوقة للناشطين الأردنيين لتضخيم أصواتهم ووصولهم إلى جمهور عالمي. من خلال منصات التواصل الاجتماعي، يمكن للناشطين مشاركة تجاربهم ووجهات نظرهم ومطالبهم مباشرة مع الجمهور، متجاوزين حراس الإعلام التقليديين، سمح هذا الوصول المباشر إلى جمهور عالمي للناشطين الأردنيين برفع مستوى الوعي بالقضايا وتحدي سرديات الحكومة والدعوة إلى التغيير.

البند الثاني: التحديات والقيود التي يفرضها نشاط وسائل التواصل الاجتماعي

على الرغم من مساهماتها التي لا يمكن إنكارها، يواجه نشاط وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا تحديات وقيودًا، يمكن أن تكون البيئة عبر الإنترنت عرضة للمعلومات المضللة والتلاعب والتنمر الإلكتروني. علاوة على ذلك، غالبًا ما يعتمد نجاح نشاط وسائل التواصل الاجتماعي على الوصول إلى الإنترنت والمعرفة الرقمية، والتي يمكن أن تختلف عبر الفئات السكانية والمجموعات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

أحدثت منصات التواصل الاجتماعي ثورة في المشهد العام للنشاط السياسي في الأردن، ووفرت أدوات جديدة للحشد والتنظيم وتضخيم الصوت، في حين ليست خالية من التحديات، فقد مكنت وسائل التواصل الاجتماعي بلا شك الناشطين الأردنيين من المشاركة في المشاركة السياسية الفعالة والدعوة إلى التغيير الاجتماعي والسياسي. مع استمرار تطور تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي، من المحتمل أن يزداد دورها في تشكيل المشهد السياسي الأردني.

تعد أهمية الوعي السياسي بالنسبة للأردن من ضرورات الحياة، في ضوء الأهمية الكبيرة لشبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الحراك السياسي والاجتماعي وذلك لأن تكوين الوعي السياسي الشعبي حول الأحداث والقضايا المصيرية الحيوية تساعد على تطوير هذه المجتمعات وتمهل الطريق أمام مؤسسات المجتمع المدني للعمل في داخل تلك المجتمعات، وهذا يحتاج إلى جهود متواصلة ولا يمكن أن يحدث التغيير على مستوى الوعي عن طريق خطب أو كتابة، وإنما لابد من وجود برامج علمية ومنطقية مدروسة تعمل على تحقيق تلك الهدف، حيث أن المهم أن تفكر في كيفية وصول الأفكار التغيرية إلى هذا العدد الهائل من الناس، وكيفية متابعة تأثيرها ومراقبتها وتوجيهها، وهذا في الحقيقة لا يمكن أن يتم إلا عن طريق وجود مؤسسات متخصصة توجه جوانب الحياة كافة.

الخاتمة:

وقد خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

- يظهر بوضوح أن وسائل التواصل الاجتماعي قد لعبت دورًا بارزًا وحيويًا في تشكيل المشهد السياسي والنشاط الاجتماعي في المملكة الأردنية الهاشمية. أصبحت هذه الوسائل أداة رئيسية لتبادل الأفكار والآراء وتنظيم الفعاليات النقاشية والحملات الاحتجاجية، شهدنا تفاعلاً فعّالاً من الشباب الذي استخدم هذه المنصات للتعبير عن تطلعاتهم ومشاركة وجهات نظرهم بشأن القضايا السياسية والاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في جعل الحوار السياسي أكثر شمولًا وتشجيع المواطنين على المشاركة الفعّالة في العملية الديمقراطية، ومع هذا الإيجابيات، يتعين علينا أيضًا أن نكون حذرين من التحديات المرتبطة بانتشار المعلومات غير الصحيحة وضرورة تطوير آليات للتصدي لها. في نهاية المطاف، يشير هذا البحث إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تشكل عاملاً أساسياً في تطور المشهد السياسي والاجتماعي في الأردن، وهي تحفز على التفاعل وتعزز مشاركة المواطنين في صناعة مستقبل بلدهم.
- تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأفراد والمجتمع، وينعكس تأثيرها على مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث أصبح بإمكان أفراد المجتمع بإنشاء مواقع خاصة بهم على تلك الشبكات بسهولة والتواصل مع الأصدقاء والمعارف، ويأتي هذا من إدراك الأفراد لأهمية هذه الشبكات، بصرف النظر عن كونها خاصة أو تابعة لمؤسسة أو شركة أو حتى دولة.
- سمحت الشبكات الاجتماعية بإنشاء جماعات اجتماعية بين الأفراد على المستوى المحلي والعالمي ذات اهتمامات متجانسة، فمع انتشار وتطور موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) في الأردن تم إنشاء العديد من الجماعات المحلية، فقد أسست بعض الجماعات على الفيسبوك، كما فمنها ما هو مرتبطة بالجامعات والكليات الأردنية.

المراجع:

إسحقات، د.، وعواد، س. (2017). وسائل التواصل الاجتماعي والتغيير الاجتماعي في الأردن: دور Facebook و Twitter في حشد الشباب، معهد تودا للسلام.

جبريل، دانة (2018). "**حصاد الدوار الرابع: ما الذي حصل في الأردن في اليوم الرابع للاحتجاجات؟**"، موقع حبر، الإثنين 2018/6/4: https://www.7iber.com.

جبريل، دانة وسلامة، دلال (2018). "**حصاد الدوار الرابع: في اليوم الخامس، إقالة للحكومة واستمرار للاحتجاجات**"، موقع حبر، الثلاثاء 2018/6/5: https://www.7iber.com.

الجزيرة نت، (2011). "**ملك الأردن يأمر بحماية شبيلات**"،2011/2/20: www.aljazeera.net.

الدبيسي، عبد الكريم، علي الطاهات، زهير ياسين(2013). "**دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات ومواقف لدى طلبة الجامعات الأردنية**"، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 40، العدد1، ص ص 66-**81**.

راضي، زاهر، (2003). "**استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**"، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، عدد 15.

الشهري، حنان (2010)." **أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية" الفيس بوك وتويتر نموذجا**"، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض.

الكيالي، عبدالحميد. (2006) "**الحراك السياسي في اسرائيل بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والامنية**"،مركز دراسات الشرق الأوسط.

علي، نبيل. (2003). "**تحديات عصر المعلومات**", القاهرة، مكتبة الأسرة , الأعمال العلمية.

عواد، محمد (2010). " **شبكات التواصل الاجتماعي الالكتروني**"، موقع تأملات: http://www.taamolat.com.

غونزاليس-بيلون، س.، وليلكيس، ج. (2023). وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية في الأردن: دور الثقة السياسية والمشاركة عبر الإنترنتSocial Media + Society **.، 9(2)، 1-25.

شاهباز، م.، وشمس الدين، س. (2021). دور وسائل التواصل الاجتماعي في الدعاية الانتخابية لمجلس النواب التاسع عشر (2020) من وجهة نظر الناخب الأردنيDirasat **.، 48(2)، 1-

فدوي، م. م. (2022). أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الاحتجاجات الرقمية في الأردن: من وجهة نظر النشطاء . ResearchGate.

فالينزويلا، س. (2013). النشاط الشبكي: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية والمشاركة المدنية.** Oxford University Press

قناة رؤيا (2018). "**العبوس: الاضراب مستمر الأربعاء حتى لو تغيرت الحكومة**"، 2018/6/6 : https://royanews.tv/

قيصران. (2019). دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك السياسي العربي و تأثيره على الثقافة السياسية. *مجلة الآداب و العلوم الإجتماعية*, *16*(4), 34-48.

اللوامـا، عبد الله (2013). "**حصاد الحراك الشعبي الأردني 2011 و2012** "، 2013/1/6، نقلاً عن: http://jordanzad.com/index.php.

المشاقبة، أمين. (2012) "**إشكاليات وتحديات الحالة الأردنية رؤى وحلول**"، صحيفة الدستور، بتاريخ 2012/9/18: http://www.addustour.com.

مشري، مرسي (2012)."شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية: نظرة في الوظائف"، مجلة المستقبل العربي، المجلد 34، العدد 395، ص ص 149-169.

المصري، ريم (2019). **"مين اللي قطع النت؟"**، موقع حبر، الخميس 2019/6/20: https://www.7iber.com/

المنصور، محمد (2012). **"تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

موقع خبرني (2018)."**إصابة 6 أفراد من الأمن والدرك باعتصام الرابع**"، 2018/6/6: https://www.khaberni.com/

المراجع باللغة الإنجليزية

McQuail, D. (2010). McQuail's Mass Communication Theory (6th ed.). Sage Publications.

"Jordan protests: King Abdullah calls for review of controversial tax law"، Al Jazeera3، June 2018، https://www.aljazeera.com/news/2018/6/3/jordan-protests-king-abdullah-calls-for-review-of-tax-law